[297] الأمة المسكينة على الأمم ؟ وبأي كتاب وبأية سنة نتأتى لها سيادة العالم التي أسسها لها صاحب الرسالة الخاتمة ؟ فسيرة الخليفة هذه ضربة قاضية على الاسلام وعلى أمته وتعاليمها وشرفها وتقدمها وتعاليها علم بها هو أولم يعلم، ومن ولايد تلك السيرة الممقوتة حديث كتابة السنن، ألا وهو: 93 حديث كتابة السنن عن عروة: أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم في ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير ا فيها شهرا ثم أصبح يوما وقد عزم ا له فقال: إني كنت أريد أن أكتب السنن وإني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فأكبوا عليها وتركوا كتاب ا وإني وا لا أشوب كتاب ا بشئ أبدا (1). وقد اقتفى أثر الخليفة جمع وذهبوا إلى المنع عن كتابة السنن خلافا للسنة الثابتة عن الصادع الكريم (2))، 94 رأي الخليفة في الكتب أضف إلى الحوادث الأربعة: حادث مشكلات القرآن. وحادث السؤال عما لم يقع. وحادث الحديث عن رسول ا. وحادث كتابة السنن. رأي الخليفة واجتهاده حول الكتب والمؤلفات. أتى رجل من المسلمين إلى عمر فقال: إنا لما فتحنا المداين أصبنا كتابا فيه علم من علوم الفرس وكلام معجب. فدعا بالدرة فجعل يضربه بها ثم قرأ نحن نقص عليك أحسن القصص ويقول: ويلك أقصص أحسن من كتاب ا ؟ إنما هلك من كان قبلكم لأنهم اقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والانجيل حتى درسا وذهب ما فيهما من العلم. صورة أخرى: عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال: أتى عمر بن الخطاب رضوان ا عليه رجل فقال:

_____ (1) طبقات ابن سعد 3 ص 206، مختصر جامع بيان العلم ص 33. (2) راجع سنن الدارمي 1 ص 125، مستدرك الحاكم 1 ص 104 - 106، مختصر جامع العلم ص 36، 37. * _____